



بوابتها إلى الساحات الأخرى، لكن هذا التأثير السلبي، في كثير من الوجوه، كانت له انعكاساته السلبية على تركيا ذاتها، سياسيا واقتصاديا وأمنيا، وقد تبدى ذلك، مثلا، في تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية، كما في التراجع الاقتصادي لتركيا وانخفاض قيمة الليرة التركية، وفي الإرباك الذي باتت تعينه في علاقاتها الدولية، بين روسيا والولايات المتحدة، وفي شأن علاقاتها مع العالم العربي، ناهيك عن تشوش صورتها في الرأي العام العربي.

الصراع السوري، باتت هي وحدها المقصد، لا مساندة الثورة ضد النظام، ولا مقاتلة الجماعات الإرهابية الأخرى. طبعاً يمكن التمييز هنا بين تقاطع المصالح، وبين العلاقة التبعية والوظيفية، إذ أن الفضائل المذكورة ليست لديها الإمكانية ولا القدرة ولا الإرادة لتبادل أو تقاطع مصالح، بمعنى أنها تعمل وفق المنظور التبعية أو الوظيفي.

هكذا أثرت تركيا في "الربيع العربي"، من المدخل السوري، الذي كان

أن معظم الفضائل العسكرية الموجودة في الشمال السوري تعمل وفقاً للأجندة التركية. هذا بدأ في عملية درع الفرات (2016)، ثم في عملية عفرين (2018)، وصولاً إلى عملية "نوع السلام" (أواخر 2019)، في شمالي شرق سوريا، أكثر بكثير مما عملت لصالح أجندة الشعب السوري، بحيث أن الدفاع عن الأمن القومي لتركيا، ومقاتلة قوات "قسد"، التي يهيمن عليها فكر وقادة حزب البعثي (حزب العمال)، وتعزيز المكانة الإقليمية لتركيا، من مدخل نفوذها في

ماذا فعل ربيع العرب بتركيا... وماذا فعلت به؟

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

في مقارنة بين مكانتها قبل "الربيع العربي" وبعده يمكن ملاحظة أن تركيا خسرت كثيرا من استثمارها السياسي لدى الحكومات والمجتمعات في العالم العربي، بل إن ذلك أثر سلبا على وضعها الداخلي.

وكانت تركيا بدت في العقد الأول من الألفية الثالثة بمثابة نموذج ملهم للمجتمعات العربية، بصعودها السياسي والاقتصادي وبقوتها الناعمة، أي منذ صعود حزب "العدالة والتنمية" إلى الحكم (2002)، كحزب إسلامي في نظام حكم علماني، بانتهاجها سياسة تخفيف التوترات مع محيطها، وعدم التورط في المشكلات الداخلية للبلدان الأخرى، وتوطيد مكانتها لدى جيرانها عبر العلاقات التجارية والأنشطة الاستثمارية، ما عزز جاذبيتها.

ويبدو أن المكانة التي حازت عليها تركيا لم تكن في مصلحة الدولة

الإقليمية الأخرى، أي إيران، التي عرفت بانتهاج سياسة "تصدير الثورة"، وتحريض المجتمعات على الحكومات، والتي عملت على خلق مناطق نفوذ لها في بعض البلدان العربية، وضمن ذلك إقامة جماعات مسلحة موالية لها. طبعاً لا علاقة مباشرة للطابع المذهبي في الانحياز للنموذج التركي، لأن المجتمعات العربية كانت تحمست للثورة الإيرانية، وناصرت "حزب الله" كحزب مقاومة، منذ عقود، لكن ذلك لم يستمر مع انكشاف الطرفين المذكورين. ويمكن تفسير ذلك الانحياز، في حينه، بتغير السياسة التركية لمصلحة العرب، وبنجاح نموذج حزب "العدالة والتنمية" في الحكم، وبالشبكات التي تحوم حول دور إيران في الغزو الأميركي للعراق (2003)، ناهيك عن هيمنتها عليه، وإثارتها النزعة المذهبية فيه، وفي العالم العربي، وصولاً إلى دعمها المحموم لنظام الأسد.

لكن مشكلة تركيا تكمن في أنها لم تحافظ على سياستها تلك، فهي مع ثورات "الربيع العربي" تصرفت كدولة ذات أجندة حزبية - دينية، مثلها مثل

بؤس الخطاب الرسمي في الجزائر

ليس من الغباء الإعلامي أن تضع الحكومة نفسها في مواجهة قناة تلفزيونية مغفورة؟ في نهاية الخمسينات وبداية الستينات كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة تجابه فرنسا والحلف الأطلسي واليوم تتصارع الحكومة الجزائرية مع فرانس 5.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

إضافة إلى الأسلوب الركيك الواضح، فات كاتب التغريدة أن يذكر عنوان الرواية الفائزة، وورود اسم الجائزة خطأ، وتطرق إلى مدينة الكاتب، الذي يمثل كل الجزائريين لا مدينة الجلفة فقط.

أمثلة، من بين أمثلة أخرى كثيرة، على مستوى الخطاب، أما على مستوى التنظيم والإخراج فتدخلات الرئيس كارثية بكل المقاييس، ففي أول إطالة إعلامية له على الجزائريين يوم 22 فبراير الماضي، في حوار مع رؤساء وسائل إعلامية جزائرية، مختارة من بين المؤيدين للسلطة والمنتقدين من ريعها الإشهاري السخي، بدأ الرئيس غارقاً في ديكور ساذج منفر أضفى عليه الإخراج التلفزيوني البدائي، والأسئلة المعدة سلفاً، مسحة مصطنعة تذكر بسنوات التكلس.

ولا غرابة أن يستاء كثير من الجزائريين، ويصوبون غضبهم على الفريق الإعلامي الرئاسي، معتبرين أداءهم عودة إلى سنوات الأحادية، وإهانة للدولة الجزائرية، ممثلة برئيس الجمهورية.

كيف يمكن أن يكون تركيب اللقاء المسجل بهذا السخف، حيث شاهد المتابعون أحد الصحافيين وهو يختم اللقاء، بينما الرئيس يشكر الحاضرين، لتستمر الحصاة من جديد ساعة أخرى. وقد عزأ بعض المتألمين ذلك إلى نقص تجربة الفريق الإعلامي الجديد، ولكن لا شيء تغير، فقد توالى الهفوات كتابية وقولاً وتخطيماً وتصرفاً، آخرها كان في بحر الأسبوع الماضي، حينما أصدرت وزارة الشؤون الخارجية بياناً تنتقد فيه برامج تلفزيونية بثتها قنوات عمومية فرنسية اعتبرتها تهجماً على الحراك، وقد استدعت السلطات السفير الجزائري بباريس للتشاور.

وأنبرت القنوات العامة والخاصة الجزائرية للدفاع عن الحراك، ولم تتحدث عن المظاهرات الاحتجاجية. كيف يمكن لنظام يستغل وباء كورونا ويسعى جاهداً للقضاء على الحراك، أن يتحول بين عشية وضحاها إلى مناصر للحراك؟

كل ذلك كان مجرد مسرحية، وظفها النظام مستغلاً ردود الأفعال المشتعلة الإسلامية الكثيرة على فيسبوك، بسبب ظهور شباب جزائريين يحسبون الكحول في وثائقي عرضته (فرانس 5) "الجزائر حبي".

من جهة حاول النظام أن يظهر بمظهر المدافع عن الإسلام في الجزائر، لاستعطاف الأغلبية المغترب وعيها في المدارس والمساجد، ومن جهة أخرى لتحويل فضول الناس إلى مشاهدة البرنامج الوثائقي، والاعتقاد بأن تلك هي مطالب المشركين بالحراك، الجنس والكحول، في حين أن موضوع التحقيق الأساسي لم يكن الحراك "المبارك"، كما اعتاد أن يصفه الرئيس تبون نفسه، ومع ذلك لم يتوقف عن ملاحقة الشطاء واعتقالهم.

حميد زناز
كاتب جزائري

من حق كل جزائري التساؤل عن النهج الإعلامي الذي تنتجهه حكومة بلاده، ومن يقف وراء الإسقاطات المتواصلة التي ترتب من حين إلى آخر. لم يحدث أن تدنى مستوى الأداء الإعلامي الرسمي ليلامس هذا المستوى من الرداءة، إلى درجة تدفع إلى الاعتقاد بأن الأمر متعمد.

لماذا يسمح بنشر تغريدات ذات مستوى لغوي ومعرفي ضحل، على حساب تويتير الخاص بالرئيس عبدالمجيد تبون، وعلى صفحته في موقع فيسبوك، تغريدات مليئة بأخطاء فاحشة ترتب باسمة؟ من يتولى الكتابة بهذا المستوى اللغوي الركيك نيابة عن الرئيس؟ ومن يشرف على ذلك الإعداد والصحافة؟

بدل اتهام الشبان بالمساس مرة بالوحدة الوطنية، ومرة أخرى بثوابت الأمة، والزج بهم في السجون، مجرد التعبير عن أفكارهم وهو اجسهم على مواقع التواصل الاجتماعي، والإفصاح عن أحلامهم بالعيش في دولة تحترم إنسانيتهم وتبلي طموحاتهم، كان حرباً بالمسؤولين أن يوجهوا تهمة الاستخفاف برئاسة الجمهورية والمساس بمصداقية الدولة وهيبته، لمن يكتب تلك التغريدات والمنشورات؟ في تغريدة نشرت يوم 24 مايو الماضي، المفروض أن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون يشيد فيها بأداء العاملين في قطاع الصحة، يختمها بجملة تدل على استخفاف المحرر بالعمل الذي يقوم به فيكتب: "أدام الله عافية الجزائر بحول الله".

قبل ذلك بأيام، وبمناسبة يوم الطلبة الجزائريين، الذي صادف يوم 19 مايو، وفي تهينة وجهت لهم، لم ينتظر كاتب تغريدات الرئيس نهاية المنشور لارتكاب الخطأ المشين، بل ارتكبه من مطلع التغريدة "إلى كل الطالبات والطلبة" وكان كلمة الطلبة لا تشمل الطالبات. وفي الثالث من مايو، نقرأ كلاماً غريباً في تغريدة تعزية للفنان إيدير "بهذا المصاب نفقد الجزائر هرماً من أهراماتها"، وهو تعبير نمطي فاشل، بعيد جغرافياً ومعنوياً عن الجزائر، ولا يتوافق مع مواقف الفنان إيدير الذي عاش حياته كلها مدافعاً عن الثقافة الجزائرية.

وفي تهينة للروائي عبد الوهاب عيساوي، كتف كاتب تغريدات الرئيس ضحلتة اللغوية والفكرية دفعة واحدة "عشية يوم العلم، ها هو الشاب عبد الوهاب عيساوي، من الجلفة، يلتحق بقوافل الكتاب الجزائريين الذين شغلوا الوري، وملثوا الدنيا بأعمالهم، لكن هذه المرة بالفوز بجائزة البوكر العالمية الفاخرة. واصل الثالق ابني عبد الوهاب وستجدني بحول الله دوماً بجانبك".

المسافة الصفر في عداء الجزائر للمغرب

كورونا يصب في هذا الاتجاه. مد المغرب يده للجزائر في أكثر من مناسبة للتعاون دون شروط مسبقة، ليس عن ضعف وإنما عن قراء متمعنة وواقعية للخارطة الدولية، من اليوم إلى عام 2030، فالقوات المسلحة الملكية عندما باشرت في تشييد الجدار الأمني الرطمي بين عامي 1980 و1987، كانت تعرف جيداً أن الأمن القومي المغربي تحدده الاتجاهات الأمنية في المنطقة، ولا يمكن التهاون في تجهيز الجدار الدفاعي بأسلحة وتقنيات عسكرية متطورة، للمراقبة والاتصال والتصنت.

ما نريد قوله، إن ادعاءات القيادة السياسية الجزائرية حول ما يريد المغرب من القاعدة بجريدة، ليست إلا تضليلاً إعلامياً لا مبرر له، خصوصاً مع التطور التكنولوجي والاتصالي الذي حدث في السنوات القليلة الأخيرة، والذي يمنح إمكانيات هائلة في المراقبة عبر الفضاء الإلكتروني، دون الحاجة إلى بنية أرضية قد يستفاد منها في أغراض أخرى.

بينما يبدي المغرب استعداده لحل الخلافات دبلوماسية يستعد لأي تحركات قد تقوم بها البوليساريو والجزائر ضد السيادة المغربية مع الحفاظ على ضبط النفس والاستمرار في تنفيذ خطته التنموية

ويرى المغرب أن تنفيذ الجيش الجزائري تمريناً تكتيكياً بالذخيرة الحية، بميدان المناورات لقطاع العمليات جنوب تندوف، قرب الحدود الغربية مع المغرب، يعد تطوراً عدائياً، يكشف نوايا النظام الجزائري. وهذا يصب في ما ذهب إليه وزير خارجية الجزائر عندما تحدث عن قضية الصحراء ودعم البوليساريو حتى آخر نفس، وأكد قائلاً "قد نخلف في الداخل لكن في ما يخص الدفاع والسياسة الخارجية الكل يمشي على طريق واحد، والكل يحمل رأياً واحداً".

يعلم المسؤولون في الجزائر أن المغرب لا يخفي رغبته في تصنيع عسكري متطور لتعزيم صيانة ترسانته، وإنتاج الذخيرة الكافية، وتطوير ورشات التصنيع

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

كشفت الأزمة الصحية العالمية المستمرة بسبب كورونا وما نتج عنها من تداعيات اقتصادية واجتماعية، عدم استعداد النظام الجزائري لمراجعة علاقاته مع المغرب، بل ذهب إلى حد إجراء تعديل تقني في الدستور، يسمح بنشر قوات الجيش وراء الحدود، تعديل يقوي العقيدة البوميدانية، نسبة إلى الرئيس الأسبق هواري بومدين، القائمة على التدخل في شؤون المغرب الداخلية، والتأثير على مصالحه الإقليمية والدولية.

مؤخراً، وصف مستشار وزير الاتصال والناطق الرسمي للحكومة الجزائرية، نورالدين خلاصي، الشككة العسكرية التي يعتزم المغرب تشييدها بإقليم جرداء، قرب الحدود مع الجزائر، بمثابة قاعدة تجسس على بلاده. فيما أكد مسؤولون في المغرب أن "الأمر يتعلق بثكنة عسكرية، ليست لها مواصفات القاعدة العسكرية".

تناقض الناطق الرسمي للحكومة الجزائرية نورالدين خلاصي واضح عندما أكد حق المغرب في الحصول على قدرات رد لحماية حدوده وحلفائه، ليعود ويرفض ما سماه سعي المملكة وراء استراتيجية دفاعية هجومية تجاه عدوين "وهميين"، هما الجزائر وإسبانيا. إقحام المسؤول الجزائري إسبانيا ليس بريئاً، بل قد يفهم منه تحريض لمدريد ضد المغرب. المشاعر السلبية التي يحملها المسؤولون الجزائريون بدءاً من رئيس الجمهورية ورئيس الأركان إلى وزير الخارجية صبري بوقادوم، تؤكد أن المعادلة المنطقية لحماية الأمن القومي المغربي هي الاستعداد لكل الاحتمالات، وعلى كافة المستويات والأشكال.

وبينما يبدي المغرب استعداده لحل الخلافات دبلوماسية، يستعد لأي تحركات قد تقوم بها البوليساريو والجزائر ضد السيادة المغربية، مع الحفاظ على ضبط النفس، والاستمرار في خطته التنموية والاستثمارية.

وتعمل القوات المسلحة المغربية على قراءة مستقبل الصراع وما قد يحمله من مفاجات، بالنظر إلى الوقت الذي يستغرقه تطوير القدرات البشرية والتكنولوجية لكسب مواجهات الغد، وهي ليست مسلحة بالضرورة، وما كشفت عنه القوات المسلحة من جاهزية في جاححة